وزارة التعليم العالي والبحث العالي

جامعة القادسية

كلية الاداب

# الاختلاف في القرآن الكريم

بحث تقدم به الطالبين محمد رزاق كاظم وعلي عبد الأمير ساجت الى عمادة كلية التربية في جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الاداب

بإشراف

د. غفران حمد شلاكه

٢٠١٧م ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

صدق الله العلي العظيم

الاية: ٧٦

أ

# الاهداء

**الى من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين**

**وطعن برمحين .... وهاجر الهجرتين .....**

**وبايع البيعتين ..... ولم يكفر بالله طرفة عين**

**وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين**

**يعسوب الدين .... وامام المتقين**

**وقائد الغر المحجلين**

**علي بن ابي طالب ( عليه السلام)**

## شكر وعرفان

لايسعني وانا اضع قلمي بعد هذا الجهد ان أتقدم بوافر الشكر والتقدير لاشخاص ساندوني وكانوا لي نعم العون طيلة فترة دراستي في مرحلة البكالوريوس هم

اساتذتي في كلية الاداب قسم اللغة العربية على ما بذلوه في هذه السنوات الاربع الشكر موصول لعائلتي التي لم تبخل علي بشئ

ج

## الفهرست


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الاية | أ |
| الاهداء | ب |
| الشكر والتقدير | ج |
| الفهرست | د |
| المقدمة | ه |
| المبحث الأول : الاختلاف لغة واصطلاحاً | ١-٤ |
| المبحث الثاني: تقسيم الايات واستخراج متعلقاتها | ٥-٢٢ |
| المبحث الثالث تناول مفهوم من وجهته تفسيرية | ٢٣-٢٩ |
| الخاتمة | ٣٠ |
| المصادر والمراجع | ٣١-٣٢ |

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين ابي القاسم محمد خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن تبعه الى يوم يبعثون

وبعد

ان القرآن الكريم دستور الانسانين فهو عظيم المنزلة في حياة الانسان في اي فرد المستقبل مثل ماكان حضوره في ماضية اذ تتجلى فيه تجارب الأمم وتاريخ الإنسانية وحياة الأنبياء والرسل التي لم تات اعتباطاً لذلك اخترت موضوعاً للبحث في القرآن الكرمي ليكون عنوانه (الاختلاف في القرآن الكريم )

ومن هنا جاء البحث في رصد كلمة الاختلاف في القرآن الكريم ومعرفة دلالته اللغوية والاصطلاحية والمواضع التي ذكرت فيها كلمة الاختلاف واستخراج متعلقاتها من تلك المواضع والايات وكذلك البحث في الكلمة من وجهة تفسيرية لذا انبنى البحث على ثلاث مباحث : جار الأول بعنوان اختلاف لغة واصطلاحاً اذ ارتبطت دلالة كلمة الاختلاف بالطبيعة المجتمعية والطبيعة الاجتماعية ، اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان ( دراسة إحصائية لكلمة الاختلاف ومحاولة الى معرفة دلالتها في القرآن الكريم ، اما المبحث الثالث فقد جاء موسوماً بعنوان (المفهوم من وجه تفسيرية لكلمة الاختلاف ، وقد اعتمد البحث على أربعة مفسرين هم (القشيري والزمخشري والطبري والرازي ) ان هذا البحث الايداعي العصمة اذا كان محاولة أولى لرصد كلمة الاختلاف في كتاب الله والمنزه والذي يعلو فوق تصور الباحث القاصر .

## المبحث الاول

## الاختلاف لغة واصطلاحا

**الاختلاف لغة : عرف علماء اللغة مفردة الاختلاف وكانت اراءهم متقاربة الى حد ما فقد عرفها الفراهيدي وقال فيها (الاختلاف مصدر خلف وجمعة خلوف وخلوف ضم الصائم وخلاف رسول الله (صلى الله عليه وآل وسلم) وخالفه اي : يخالف وخلاف وخلفه واختلف اختلافه واحدة والخلف مصدر فولك : اختلفت وعدي ، وأختلف ظني و الخلفة والاختلاف الاستسقاء يقال : من أين خلفتكم ؟ والخلفة مصدر الاختلاف ومنه قوله تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ ))[1] يقول : ان فاته امر بالنهار من العبادة تداركه بالليل وبالعكس ورجل خالفة : كثير الخلاف ، وقوم خالفون)[2] .**

**كما عرفه الجواهري (ت ٣٩٧هـ) في الصحاح وقال : (الاختلاف مصدر خلف وجمعه الخلائف يقال : خلف فلان فلانا اذا كان خليفته ، يقال ، خلفه في قومة خلافة ومنه قوله تعالى (وَقَالَ موسى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي )[3]**

**وخلفته ايضا اذا جئت بعد والخلوف ايضا : القوم المتخلفون وهو الاضداد**

**واخلف قوة : لغة في خلف ، اي تغير ، ويقال اخلفه ما وعده وهو ان يقول شيئا لا يفعله على الاستقبال ، والخلاف والمخالفة وقوله تعالى :( فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ)[4] اي مخالفة رسول الله وتقول ايضا : خلفت فلانا خلفي او ورائي فتخلف عني اي تأخر ، ويقال : في خلف فلان خلفته ، مثال درفسه أي الخلاف والنون زائدة)[5].**

**وقد بين ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في لسان العرب رأيه في تعريف الاختلاف وقال فيه (الاختلاف هو المضادة ، وخالفه مخالفة وخلافا في المثل : يقال انما انت**

---

[1]. الفرقان : الآية (٦٢)

[2]. العين للخليل ابن احمد الفراهيدي الجزء الرابع (٢٦٥ – ٢٦٨) (خلف)

[3]. الاعراف : الآية (١٤٢)

[4]. التوبة : الآية (٨١)

[5]. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية الجزء الثالث (١١٢٠ – ١١٢١) (خلف)

**خلاف الطبع الراكب أي تخالف خلاف الطبع اذا رأت الراكب ضربت حكاة ابن الاعرابي وفسره بذلك وقولهم : هو يخالف الى امرأة اي يأتيها اذا غاب عنها وخلف فلان يعقب فلان اذا خالفه الى اهله ويقال : خلف فلان بعقبي اذا فارقه على أمر فصنع شيئا آخر . ويقال : أن امرأة تخلف زوجها بالنزاع الى غيره اذا غاب عنها)[1] قوله تعالى (جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ )[2] اي هذا خلف من هذا خلف من هذا ، هذا أي خلف هذا او معناه من فاته أمر بالليل ادركه بالنهار ، واختلاف الوحوش مقبلة مدبرة وما علق خلف الراكب وما يتفطر عنه الشجر في اول البرد ، واختلاف الرجل الكثير الاخلاف ورجل خالفه : كثير الخلاف واختلف ضد اتفق[3] ان تعريفات العلماء يكاد يكون متفقا ومتقاربا الى حد ما وواضح مع الاختلاف مع بعض المفردات والتقديم والتأخير . كما عرفه احمد بن فارس الرازي (٣٩٥هـ) في مقايس اللغة قال : (الخلف ما جاء بعد ، ويقولون ، هو خلف صدق من ابيه وخلف سوء من أبيه ؛ فاذا لم يذكروا صدقا ولا سوءا قالوا للجيد خلف وللرازي خلف قال الله تعالى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ)[4] . ومنه الخلاف في الوعد وخلف الرجل عن خلق ابيه تغير ؛ ويقال الخليف الثوب يبلى وسطه فيخرج البالي منه ثم يلفق الثوب اخلفه ويقال ايضا : اختلف الناس في كذا والناس خلفة اي مختلفون)[5] .**

**اما الدكتور محمد التويخي فقد عرف كلمة خلف في المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم قال : ( الخلف ما استخلفته وخلف الرجل الرجل يخلفه : كان خليفته وسد مسده وقام مقامه فهو خلفه وبدله وقالوا إن كان الخلف صالحا فهو يفتح اللام وإن كان طالحا فبسكونها ، وقالوا فلان خلف خير وفلان خلف سوء وقبل (الخلف) يكون في الخير والشر)[6] .**

---

[1]. لسان العرب لابن منظور الجزء الثالث (١٨٧) (خلف)

[2]. الفرقان : الآية (٦٢)

[3]. القاموس المحيط للفيروز آبادي (٨٠٦ – ٨٠٧) (خلف)

[4]. الاعراف :الآية (١٦٩) ، مريم الآية (٥٩)

[5]. مقايس اللغة لابن فارس الرازي (٣٩٥هـ) المجلد الاول (٣٧٤ – ٣٧٥)

[6]. المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم لدكتور محمد التوبخي (١٦١) (خلف)

**وللسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تعريف للفظة (خلف) في كتابه تاج العروس قال فيه (الخلف : (القرن بعد القرن ، ومنه قولهم : (هؤلاء خلف سوء) لناس لاحقين بناس اكثر منهم ، الخلف هو : (رأس الموسى) ، والمنقار الذي يقطع به الخشب ، ايضا : هو (النسل) فقد قال ابن بري : والصحيح في هذا فهو المختار ، أن الخلف بالتحريك ، خلف الانسان الذي يخلفه من بعده يأتي بمعنى البدل فيكون خلفا منه اي بدلا وقيل ايضا في الخلف هم المختلفون عن الاولين ، اي : الباقون ، والخلف بالضم : الاسم من الإخلاف ، وهو في المستقبل كالكذب ، الماضي نقله الصاغاتي والجوهري يقال : اخلفه وعده ، وهو أن يقول شيئا ولا يفعله على الاستقبال ، وكما كلمة خلف التي مرت بنا لها معنى هو : القول الرديء ، (والخلفة ، بالكسر : الاسم من الاختلاف) ، أي خلاف الاتفاق ، (أو مصدر الاختلاف أي : التردد ومنه قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَوَالنَّهَارَ خِلْفَةً)[1]وخلفه بمعنى صار (مكانه) ومصدرة الخلف محركه . ايضا خلف : (الثوب : اصلحه ، كاخلف فيها ، اي في الثوب)[2] .**

**كما الدكتور إبراهيم مدكور تعريفا في لفظة (خلف) في المعجم الوسيط قال فيه (الشيء خلوفا : تغير ، فسر . يقال : خلف الطعام ، وخلف فم الصائم) . (خالف) عنه مخالفه وخلافا : تخلف . وفي التنزيل العزيز في قوله تعالى (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[3] .**

**ويقال ايضا : خالفه الى الامر : قصده بعد ما نهاه عنه . كلمة (أختلف) الشيئان : لم يتفقا ، لم يتساويا وفلان : اصابته دقة بطن : هيضة والى المكان : تردد ، والشيء جعله خلفة . وأخذ من خلفة فلانا كان خلفته))[4]**

**الاختلاف اصطلاحا :**

---

[1]. سورة الفرقان : الآية (٦٢)

[2]. تاج العروس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي الجزء الثالث والعشرون .

[3]. سورة النور : الآية (٦٣)

[4]. المعجم الوسيط الدكتور إبراهيم مدكور الجزء الاول

**ذكر علماء اللغة تعريفات عدة لمفردة الاختلاف في اصطلاح ومن هذه التعريفات ما عرف الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) حيث قال في تعريف مفردة الاختلاف ما يلي : (هو المخالفة بأن باخذ كل طريقا غير طريق الاخر في حالة او حوله الخلاف اعم من الضد ، لان ضدين مختلفان وليس مختلفين ضدين . ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة ، وفي قوله تعالى (اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ)[١].**

**وفي قوله تعالى : (إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ)[٢] والخلف : المخالفة في الوعود : يقال وعدتني ما خلفتني اي مخالف في الميعاد)[٣] كما عرفه السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) وقال فيه : (ولما كان الاختلاف بين الناس يقتضي التنازع والجدال عبر به عن المنازعة والمجادلة.**

**قال تعالى : (فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ)[٤]ويجوز ان يكون من الخلاف او من الخلف ، والخلف : المخالفة في الوعد)[٥] في حين ذكر الجرجاني (ت ٨١٦هـ) تعريف الاختلاف في (التعريفات) وقال فيه : (الاختلاف هو المنازعة التي تجري بين المتعارضين لتحقيق الحق او لإبطال باطل)[٧٦]**

---

[١]. الروم : الآية (٢٢)

[٢] . الذاريات : الآية (٨)

[٣]. مفردات غريب القرآن للراغب الاصفهاني (١٥٦) (خلف)

[٤]. مريم : الآية (٣٧)

[٥]. عمدة الحفاظ ، للسمين الحلبي (٥٢٥) (خلف)

[٧]. التعريفات ، للجرجاني : (٨٩) (الخاء مع اللام)

## المبحث الثاني

## دراسة إحصائية لكلمة الاختلاف

**تقسم ايات الاختلاف واستخراج متعلقاته وردت كلمة ( الاختلاف ) بمعنى ( حكم ) الهي في القرآن الكريم يجب على الانسان الالتزام به في عدة مواضع وهي :**

**١. قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ )[١]**

**٢. قال تعالى : (أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ ) [٢]**

**٣. قال تعالى : (وَالنَّخْل وَالزَّرْع مُخْتَلِفًا أُكُله ) [٣]**

**٤. قال تعالى : (ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ )[٤]**

**٥. قال تعالى : (وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي) [٥]**

**٦. قال تعالى : (لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ) [٦]**

**٧. قال تعالى : (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال بئسما خلفتموني)[٧]**

**٨. قال تعالى : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا ) [٨]**

**٩. قال تعالى (مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا) [٩]**

---

[١] النساء : اية (٩)

[٢] المائدة : الاية (٣٣)

[٣] الانعام : الاية (١٤١ ) .

[٤] الانعام : الاية (١٦٤).

[٥] الأعراف : الاية (١٤٢).

[٦] الأعراف : الاية ( ١٢٤)

[٧] الأعراف :الاية (١٢٤).

[٨] التوبة :الاية ( ١١٨)

[٩] التوبة : الاية (١٢٠)

# الاختلاف في القرآن

١. قال تعالى : (بما أخلفوا الله ما وعدوه .. ) [١]

٢. قال تعالى : (يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) [٢]

٣. قال تعالى : (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فيه ..) [٣]

٤. قال تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ امره .. ) [٤]

٥. قال تعالى : ( وليستخلفنهم في الأرض) [٥]

٦. قال تعالى : (وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ) [٦]

٧. قال تعالى :( يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ) [٧]

٨. قال تعالى : ( قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد)[٨]

---

[١] التوبة : الاية ( ٨٧).

[٢] النحل : الاية(٦٩)

[٣] هود : الاية (١١٨) .

[٤] النحل : الاية (١٢٤).

[٥] النور : الاية (٦٣).

[٦] النور : الاية (٥٥)

[٧] سبأ : الاية (٣٩.)

[٨] الفتح : الاية (١٦)

# ايات التشريع من ايات الاختلاف

**وردت كلمة الاختلاف في شرائع الأنبياء والرسل في اكثر من موضع في القرآن الكريم ومن هذه المواضع :-**

**١. قال تعالى : (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم) [١]**

**٢. قال تعالى : ( فجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وما خلفها ... )[٢]**

**٣. قال تعالى : ( فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا. اختلفوا فيه )[٣]**

**٤. قال تعالى : (وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) [٤]**

**٥. قال تعالى : (ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [٥]**

**٦. قال تعالى : (وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِم)[٦]**

**٧. قال تعالى : ( وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ)[١]**

---

[١] البقرة : الاية ٢١٣

[٢] البقرة : الاية ٦٦

[٣] البقرة : الاية ٢١٣.

[٤] البقرة :الاية ٢١٣

[٥] ال عمران : الاية ٥٥

[٦] ال عمران :الاية ١٧٠

١. قال تعالى : (إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ) [٢]

٢. قال تعالى : (ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد) [٣]

٣. قال تعالى : (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله) [٤]

٤. قال تعالى : (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ) [٥]

٥. قال تعالى : (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حتى يختلفون) [٦]

٦. قال تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ).[٧]

٧. قال تعالى : (وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) [٨]

٨. قال تعالى : ( فاختلف من بينهم ) [٩]

٩. قال تعالى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ) [١٠]

---

[١] النساء : الاية ١٥٧

[٢] المائدة : الاية ٤٨.

[٣] الانفال : الاية ٤٢.

[٤] التوبة : الاية ٨١.

[٥] التوبة : الاية ٨١.

[٦] يونس : الاية ٩٣.

[٧] يونس : الاية ٩٣.

[٨] النحل : الاية ٩٢.

[٩] مريم : الاية ٣٧

[١٠] مريم : الاية : ٥٩.

١. قال تعالى : ( أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي)[١]

٢. قال تعالى : (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ ) [٢]

٣. قال تعالى : (اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [٣]

٤. قال تعالى : (لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ)[٤]

٥. قال تعالى : (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ[٥] )

٦. قال تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ[٦] )

٧. قال تعالى : (أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ )[٧]

---

[١] طه : الاية ٨٦

[٢] الحج : الاية ٤٧.

[٣] الحج : الاية ٦٩.

[٤] الشعراء : الاية ٤٩

[٥] النمل : الاية ٧٦

[٦] السجدة : الاية ٢٥.

[٧] الزمرة : الاية ٤٦.

١. قال تعالى : (لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ)[١]

٢. قال تعالى : (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى ) [٢]

٣. قال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ) [٣]

٤. قال تعالى : (وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [٤] )

٥. قال تعالى : (إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) [٥]

٦. قال تعالى : (سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ) [٦]

---

[١] فصلت : الاية ٤٢.

[٢] الشورى : الاية ١٠

[٣] فصلت : الاية ٤٥

[٤] الزخرف : الاية ٦٣.

[٥] الذاريات : الاية٨

[٦] الفتح : الاية ١٥

# ايات التشريع من أيات الاختلاف

**وقد وردت كلمة ( الاختلاف ) تحمل عقائد الانسان ومبائة في عدة مواضع وهي :**

**١.قال تعالى : (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ)[١]**

**٢. قال تعالى : (الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ )[٢]**

**٣. قال تعالى : (وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ كفر)[٣]**

**٤. قال تعالى : (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ )[٤]**

**٥. قال تعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ[٥] )**

**٦. قال تعالى : (إن الله لايخلف الميعاد) [٦]**

**٧. قال تعالى : (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)[٧])**

**٨. قال تعالى : (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا من بعد ما جاءهم البينات ) [٨]**

**٩. قال تعالى : ( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا) [٩]**

**١٠. قال تعالى : ( إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِين) [١٠]**

---

[١] البقرة : الاية( ٨)

[٢] البقرة : الاية ( ١٧٦).

[٣] البقرة : ( ٢٥٣)

[٤] البقرة : الاية (٢٥٥)

[٥] البقرة : الاية ( ١٦٤).

[٦] ال عمران : الاية( ٩)

[٧] ال عمران : الاية( ١٩)

[٨] ال عمران : الاية ( ١٠٥)

[٩] النساء : الاية ( ٨٢).

[١٠] التوبة : الاية ( ٨٣)

**١١. قال تعالى : (إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله)** [١]

**١٢. قال تعالى : (وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا)** [٢]

**١٣. قال تعالى : (إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم )** [٣]

**١٤. قال تعالى : (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله )**[٤]

**١٥. قال تعالى : (وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْض مُخْتَلِفًا الوانه )**[٥]

**١٦. قال تعالى : (ليبين لهم الذي يختلفون فيه)** [٦]

**١٧. قال تعالى : (وَمَآ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ ليبين لهم الذي اختلفوا فيه )**[٧]

**١٨. قال تعالى : (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ )** [٨]

**١٩. قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْۚ)** [٩]

**٢٠. قال تعالى : (افلم يروا الى مابين ايديهم وماخلفهم)** [١٠]

**٢١. قال تعالى : (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها)** [١١]

**٢٢. قال تعالى : (ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه )** [١]

---

[١] يونس : الاية ( ٦)

[٢] يونس : الاية( ١٩)

[٣] ابراهيم : الاية (٢٢).

[٤] النحل :الاية (١٣)

[٥] طه : الاية ( ١١٠)

[٦] النحل :الاية( ٣٩)

[٧] طة : الاية (١١٠)

[٨] المؤمنون : الاية (٨٠)

[٩] الروم : الاية ( ٦)

[١٠] سبا : الاية( ٩).

[١١] فاطر : الاية( ٢٧)

**٢٣. قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا)** [٢]

**٢٤. قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ )** [٣]

**٢٥. قال تعالى : (فزينوا لهم ما بين أيديهم وماخلفهم)** [٤]

**٢٦. قال تعالى : (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء )** [٥]

**٢٧. قال تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)** [٦]

---

[١] فاطر : الاية (٢٨).

[٢] فاطر : الاية( ٢٧)

[٣] الزمر :الاية (٣)

[٤] فصلت : الاية( ٢٥)

[٥] الجاثية : الاية ( ٥)

[٦] النبا : الاية( ١-٣)

## المتعلق في اللغة ( الكفر)

## الكفر في اللغة

- عرفه الفراهيدي ( ت ١٧٠هـ ) وقال فيه : ( الكفر نقيض الايمان : ويقال لاهل دار الحرب : قد كفروا ، أي عصوا ، والكفر نقيض الشكر : كفر النعمة أي لم يشكرها ) [١]
- اما تعريفه في الاصطلاح : فقد عرفه الجرجاني ( ت ١٤١٣م ) وقال فيه ( هو ستر نعمة المنعم بالجحود ، او بعمل هو لجحود في مخالفة المنهم ) [٢]

الاية (٢) ( أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ) [٣]

## المتعلق الأول في الاية هو ( غضب)

## الغضب في اللغة

- عرفة الفراهيدي وقال عنه : ( اهل غضوب وغضب وغضبته وغضب أي كثير الغضب ي كثير الغضب خلقه ، والغضبة غضوب : عبوس : الغضب : يخصمه في الجفن الأعلى خلقه ، والغضبة الصخرة الصلبة المتراكمة في الجبل المخالفة له ) [٤]

اما تعريفه الاصطلاحي ، فقد عرفه الجرجاني وقال فيه ( تغير يحصل عند عليان دم القلب ليحصل عند التشفي للصدر) [١]

---

[١] العين للفراهيدي : ٣٥٦/٥.

[٢] العين للفراهيدي : ٣٥٦/٥.

[٣] طه : الاية( ٨٦)

[٤] العين : ٤/ ٣٦٩.

**اما المتعلق الثاني فهو ( اخلفتم)**

**الاخلاف في اللغة**

**عرفه الفراهيدي وقال فيه ( الاخمتلاف اصلة خلف ويقال : الخلف الضرع خقة والقادنات والاخران المتقدمان والمتاخران والجمع وخلوف فم الصائم نكهته في عنه وخلاف رسول الله (ص) في لغته في القرآن ورجل خالف وخالفه أي يخالف ذو خلاف وخلفه والخلاف بمنزلة ( بعد) والخلاف : شجر . والواحدة اخلافة ) [٢]**

**اما تعريفه في الاصطلاح : فقد عرفه الجرجاني وقال فيه : ( منازعة تجري بين المتقارضين لتحقيق حق او لابطال باطل ) [٣]**

**الاية (٣) (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ . إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ) [٤]**

**المتعلق في الاية ( السماء )**

**السماء في اللغة**

**عرفها الفراهيدي وقال فيها ( سما ( الشئ يسمو سمواً أي ارتفع وسماء اليه بصري والسماء سقف كل شيء وكل بيت ويقال : اصابتهم سماء وثلاث اسمية والجمع سمي والسموات السبع ) [٥]**

**اما تعريفها غب الاصطلاح : فقد عرفها ( ت ٤٢٥هـ ) وقال فيها : ( سماء كل شيء أعلاه : قال بعضهم : كل سماء بالإضافة الى مادونها فسماء بالإضافة الى مافوقها نعارض الا السماء بالإضافة الى ما فوقها فارض الا السماء العليا فإنها سماء بلا ارض وسمي المطر سماء لخروجه منها ) [٦]**

---

[١] التعريفات : ١٣٦

[٢] العين : ٢٦٥/٤ –٢٦٦.

[٣] التعريفات : ٨٩.

[٤] الذاريات : الاية ٧–٨

[٥] العين :٣١٨/٧– ٣١١

[٦] الفاظ القرآن : الاصفهاني : ٤٢٧.

**الاية (٤) (الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا تختلفون ) [١]**

## المتعلق في الاية ( الرجوع)

## الرجوع في اللغة

**عرفه الفراهيدي وقال فيه : ( رجعت رجوعاً يستوي فيه اللازم والمجاوز والرجعة المرة الواحدة والترجيع تقارب ضروب الحركات في الصوت هو يرجع في قرارته ، وهي قرأة أصحاب الأركان ورجع الجواب رده : ورجع الرشق من الرمي : مايرد عليه ) [٢]**

**اما تعريفه في الاصطلاح : فقد عرفه الاصفهاني وقال فيه : ( الرجوع العود الى ماكان منه بالبدء او تقدير البدء مكانا كان او فعلاً او قولاً وبذاته كان ( جوعه من اجزائه او بفعل من افعاله فالرجوع العود والرجوع الإعادة ) [٣]**

**الاية (٥) : (( وليبين لهم يوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ) [٤]**

## المتعلق في الاية ( البيان )

## البيان في اللغة :

**عرفه الزبيدي (ت ١٢٠٥م ) في تاج العروس وقال عنه : ( بان الشئ بينا وبيونا وبينونه انقطع ، وابانه غيره : ابانه :**

**قطعة وبان بيانا : اتضح فهو بين وبينته ، بالكسر وبينته وتبينته واستبينته اوضحته وعرفته ) [٥]**

---

[١] المائدة :الاية ( ٤٨)

[٢] العين : ٣١٨/٧- ٣١٩

[٣] الفاظ القرآني : ٣٤٢ – ٣٤٣.

[٤] النحل : الاية ( ٩٢)

[٥] تاج العروس : ٧٧/١٨-٧٨.

اما تعريفه في الاصطلاح فقد عرفه الاصفهاني وقال فيه : ( بان واستبان نحو عجل قابل واستعجل وتعجل وقد بينته ، والبيان الكشف عن الشئ وهو اهم من النطق ، لان النطق مختص بالإنسان ويسمى ما بين به بيانا) [1]

الاية : (٦)

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس)[2]

## المتعلق الأول في الاية هو ( الخلق )

الخلق في اللغة : عرفه الفراهيدي وقال فيه : الخليقة : الخلق والخليقة الطبيعة والجميع الخلائق والخلائق انقر في الصفار والخليقة : الخلق والخالق الصانع وخلق الاديم : قدرته ، وان هذا المغلقة للخير ، أي جدير به ) [3]

اما تعريفه الاصطلاحي : فقد عرفه الجرجاني وقال فيه ( عبارة عن هيئة للنفس راسخه تصدر عنها الأفعال بسهولة وليس من غير حاجة الى فكر ورواية) [4]

## اما المتعلق الثاني هو ( الليل)

الليل في اللغة : عرفه الجوهري ( ت ٣٩٣هـ) وقال فيه ( الليل واحد بمعنى جمع ، وواحدته ليلة مثل ثمرة وتمر ونظيرة اهل ، واهل ويقال كان الأصل فيها ليلاه فحذفت ن لان تصغيرها ليلية ، وليل اليل شديد الظلمة وليلة ليلاء ولليل لائل وذكر قوم ان الليل ولد الكروان والنهار ولد الجباري وقد جاء ذلك في بعض الاشعار) [5]

---

[1] الفاظ القرآن : ١٥٧

[2] البقرة : الاية ( ١٥٧)

[3] العين : ١٥١/٤

[4] التعريفات : ٨٩.

[5] الصحاح : ٥/٥ ١٨١ .

اما تعريف الليل في الاصطلاح ، فقد عرفه السمين الحلبي ( ت ٧٥٦هـ ) وقال فيه ( الليل عبارة عن زمن مغيب الشمسي الى طلوع الفجر او طلوع الشمس ، لانه مقابل النهار ، وقيل : هو قبل النهار او بعده ، خلاف لاطائل تحته ) [١]

الاية (٧) ( وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ) [٢]

## المتعلق الأول في الاية ( الشقاق)

الشقاق في اللغة : عرفة الجوهري في الصحاح وقال فيه ( هو الخلاف والعداوة وشق علي الشئ يشق شقا ومشقة ، والاسم الشق بالكسر وشق بصر الميت ، اذا نظر في شيء لايرد اليه طرفة والاشتقاق الاخذ في اللام والخصومة يمينا وشملاً مترك القصد ن واشتقاق الحرف من الحرف ، اخذه منه ) [٣]

اما تعريف الاشتقاق في الاصطلاح ، فقد عرفه الاصفهاني وقال فيه ( من المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك او من شق القص بينك وبينه ، وفلان شق نفسي وشقيق نفسي : أي كأنه شقاً مني لمشابهة بعضا لبعض ) [٤]

## اما المتعلق الثاني فهو ( بعيد )

البعيد في اللغة : عرفه الفراهيدي وقال فيه ( البعيد مصدر بعد و الفعل منه يبعد بعداً او البعد على المعنيين احدهما : ضد القرب ، بعد يبعد بعداً فهو بعيد وباعدته مباعدة ، وابعده الله : نحاة عن الخير ، والابعد ضد الأقرب والجمع اقربون وابعدون

---

[١] عمدة الحفاظ ، السمين الحلبي : ٤/ ١٦٠.

[٢] البقرة : ( ١٧/٦.)

[٣] الصحاح : ٤/ ١٥٠٣.

[٤] الفاظ القرآن : ٤٥٩ – ٤٦٠.

**واباعد واقارب والبعد والبعاد ايضاً من اللحن كقوله : ابعده الله ، أي : لايرش له مما نزل به ) [1]**

**اما تعريفه في الاصطلاح ، فقد عرفه الجرجاني وقال فيه : ( عبارة عن امتداد قائم بالجسم ، او نفسه عند القائمين بوجود الخلاء كافلاطون) [2]**

**الاية (٨) ( ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ) [3]**

## المتعلق في الاية ( الرزق)

**تعريفه في اللغة : عرفه الجوهري في الصحاح وقال فيه : ( هو ما ينتفع به والحجج والارزاق والرزق العطاء وهو مصدر قولك رزقه الله و الرزقة بالفتح المرة الواحدة ، والجمع الرزقات ، وهي أطماع الجند ) [4]**

**اما تعريف ( الرزق) في الاصطلاح ، فقد عرفه الجرجاني وقال فيه : ( اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله فيكون متناولاً للحلال والحرام والرزق الحسن : وهو ما يصل الى صاحبه بلا كد في طلبه وقيل ماوجد غير مرتقب ولا محتسب ولا مكتسب ) [5]**

**الاية (٩) (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ الليل والنهار) [6]**

## المتعلق الأول الاية ( الموت)

**الموت في اللغة : عرفه الفراهيدي وقال فيه : ( ميت في الأصل مويت مثل سيد وسويد فأدغمت الواو في الياء وثقلت الياء ما وقيل : ميوت ( سيود ويخفف فيقال : ميت الميتة في البحر والبر : ما لاتدرك ذكائه والميتة : الموت بعينه ، ويقال مات**

---

[1] التعريفات : ٤٢

[2] التعريفات : ٤٢

[3] يونس : الاية ( ٩٣)

[4] الصحاح : ٤/ ١٤٨١.

[5] التعريفات : ٩٥.

[6] المؤمنين : الاية ( ٨٠)

**ميتة سوء والموته : الجنون ، ويقال وقع في المال الموتات : وهو الموت في النعم والمواشي ) [1]**

**اما تعريفه في الاصطلاح ، فقد عرفه الجرجاني وقال فيه : ( صفه وجودية خلقت ضد للحياء وباصطلاح اهل الحق قمع هوى النفس فمن مات عن هواه فقد حيي بهواه ) [2]**

## اما المتعلق الثاني فهو ( الليل)

**تعريفه في اللغة : عرفه الجوهري وقال فيه : ( الليل واحد بمعنى جمع ، وواحد مثل ثمرة ونظيرة اهل واهال ويقال كان الأصل فيها ليلاه فحذفت ن لان تصغيرها ليلية ، وليل اليل : شديد الظلمة وليلة ليلاء وليل لائل وذكر قوم ان الليل ولد الكراون والنهار ولد الحباري وقد جاء ذلك في بعض الاشعار) [3]**

**اما تعريف الليل في الاصطلاح ، فقد عرفه السمين الحلبي وقال فيه : ( اليس عبارة عن زمن مغيب الشمس الى طلوع الفجر او طلوع الشمس ، لان كقابل النهار ، وقيل هو قبل النهار او بعده ، خلاف لاطائل فيه ) [4]**

**الاية (١٠) (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا )[5]**

## المتعلق في الاية : ( الجبل )

**الجبل في اللغة : عرفه الفراهيدي وقال فيه ( اسم لكل وتد من اوتاد الأرض اذا عظم وطال من الاعلام والاطوار والانضاد فاذا اصفر فهو من الاكام والقيروان ، واما الجبل خفف اللام جعله مثل فسبيل وقيل وخبيل وجبل وهو الخلق ايضاً ومن قرأ –**

---

[1] العين : ٨/ ١٤٠– ١٤١

[2] التعريفات : ١٩٩.

[3] الصحاح : ١٨١٥/٥.

[4] عمدة الحفاظ ، للسمين الحلبي :٦٠/٤.

[5] فاطر : الاية ( ٢٧)

جبلا فهو على ثقل الجبلة ومعناها واحد وجبل الانسان على كذا( وعلى هذا الامر أي : طبع عليه ) [1]

اما تعريفه في الاصطلاح ، فقد عرفه السمين الحلبي وقال فيه : ( الجبال جمع جبل ، ويجمع ايضاً على اجبل واجبال في القلة ، واحد من معناه ولفظه وقولهم جبله الله على كذا اشتقاقات من لفظ الجبل ومعناه انه لايتجول من طبقة المطبوع عليه ، قال تعالى : ()وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ )[2] – [3]

الاية (١١) (وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ) [4]

**المتعلق في الاية** : ( **الاكل** )

الاكل في اللغة الفراهيدي في العين وقال فيه ( الاكلة : المرة والاكلة : اسم كاللقمة والاكال : ان يتأكل عود او شيء والاكوله من الشاء : التي ترعى للاكل ولا للنمل والبيع واكيلك : الذي يؤاكلك وتراكله ورجل اكول : كثير الاكل وامراة اكول و المأكول كالمطعم والمشرب ) [5]

اما تعريفه في الاصطلاح فقد عرفه الجرجاني وقال فيه : ( إيصال ما يتاتى فيه المضبع الى الجوف ممضوغا كان او غيره فلا يكون اللبن والسويق مأكولاً ) [6]

---

[1] العين : ٦/١٣٦-١٣٧

[2] النمل : الاية( ٨٨)

[3] عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١/٣٠٢ -٣٠٣

[4] الانعام : الاية( ١٤١)

[5] العين : ٥/ ٤٠٨-٤٠٩

[6] التعريفات : ٣١

**الاية (١٢) (وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه) [١]**

## المتعلق في الاية ( الشك )

**الشك في الغة : عرفه الفراهيدي : وقال ( الشك نقيض البقين والشكة ما يلبس من والسلاح وهو شاك في السلاح شك يشك شكا ويجفف ، فيقال : شاك في السلاح ، ويقال انما هو شاكك فحذفت الكاف الأخيرة ، وتركت الأولى على حالها مكسورة ) [٢]**

**اما تعريف الشك في الاصطلاح ، فقد عرفه الاصفهاني ، وقال فيه : ( هو اعتدال النقيضين في الانسان وتساويهما ، وذلك قد يكون لوجود اما رئين متساويين عنده في النقيضين ، او لعدم الامارة فيها والشك ربما يكون في الشئ هل هو موجود او غير موجود وربما كان في جنسه من جنسة من أي جنس هو ؟ والشك ضرب من الجهل وهو اخص منه فكل شك جهل وليس كل جهل شك ) [٣]**

---

[١] النساء : الاية( ١٥٧)

[٢] العين : ٥/٢٧٠.

[٣] الفاظ القرآن : للاصفهاني : ٤٦.

## المبحث الثالث

## تناول الاختلاف من وجه تفسيرية لاربع طوائف

## ( الامامية – الاشعرية – المعتزلة – الصوفية )

**الاية : قال تعالى ( ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس) [1]**

**فسرها القشيري : ( ت ٤٥٦هـ ) من لطائف الإشارة وقال فيها : ( تعرف الى قلوب الطالبيين من أصحاب الاستدلال وارباب العقول بدلالات قدرته وامارات وجوده ، وسمات ربوبيته التي هي اقسام افعاله ونبههم على وجود الحكم ودلالات الوحدانية بما اثبتت فيها من براهين تلطف من العبارة ، ووجوده من الدلالات تعرف عن الإشارة ، فما من عين من العدم محصولة من شخص او احلل او رسم او أسماء او فضاء او هواء او ماء او شمس او قمراً ومطر الا وهو على الوحدانية دليل ، ولمن يقصد وجوده سبيل) [2]**

**كما فسرها الزمخشري ( ت ٥٣٨هـ ) في الكشاف وقال فيها ( قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون خصنما ، فلما سمعوا باية (وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُو الرحمن الرحيم) [3] تعجبوا وقالوا ان كنت صادقاً فات باية تعرف بها صدمك فنزلت هذه الاية وتعاقبها لان كل واحد منهما يعقب الاخر كقوله ( جعل الليل والنهار خلفه ) [4] بالذي ينفعهم عما يحمل فيها او ينفع الناس فان قلت قوله وبث فيها – عطف على انزل ا ماحيا ؟ قلت : الظاهر انه عطف على انزل داخل تحت حكم اصلة لان قوله فاحيا به الأرض ( عطف على ( انزل) فاتصل وصار جميعا كالشئ الواحد فكانه قيل : ( وما انزل في الأرض من ماء وبث فيها**

---

[1] البقرة : الاية ( ١٦٤.)

[2] لطائف الإشارات ، للقشيري ، ١/٣٢٥-٣٢٦.

[3] البقرة : الاية ( ١٦٣)

[4] الفرقان : الاية ( ٦٢.)

**من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخرات بين السماء والأرض .لايات لقوم يعقلون) [1]**

**وفسرها الطبرسي ( ت ٥٤٨هـ ) في مجمع البيان وقال فيها ( أي كل واحد منهما يخلف صاحبه اذا ذهب احدهما صار الاخر على وجه المعاقبة ، او اختلافهما في الجنس واللون والطول والقصر واما اختلاف الليل والنهار وحريهما على وتيرة واحدة ، واخذ احدهما من صاحبة الزيادة والنقصان وتعلق ذلك بمجاري الشمس والقمر فبدل على عالم مدبر يديرها على هذا الحد ، لايسهو ولا يذهل من جهة انها أفعال محكمة واقعة على نظام وترتيب لايدخلها تفاوت ولا اختلال ) [2]**

**كما فسرها الرازي ( ٦٠٦هـ ) في نفاتيح الغيب وقال فيها ( ومن الدائل على و جود الصانع اختلاف الليل والنهار مسالتان احدهما ذكروا الاختلاف في تفسير ين احدهما انه افتعال من قولهم خلفة يخلفه اذ نهب الأول وجاء الثاني فاختلاف الليل والنهار وتعاقبهما والذهاب والمجئ ، ومنه يقال : فلان يختلف الى فلان اذا كان يذهب اليه ويجئ من عنده فذهابه خلف مجيئة ومجيئة يخلف ذهابة ، وكل شيء يجئ بعد شيء اخر فهو يخلفه وبهذا افسر قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) [3] والثاني أراد اختلاف الليل والنهار في اطول والقصر والنور والظلمة والزيادة والنقصان ) [4]**

---

[1] مجمع البيان ، للطبرسي : ٤٥٢/١-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥.

[2] مجمع البيان للطبرسي : ٤٥٢/١ -٤٥٣- ٤٥٤-٤٥٥

[3] الفرقان : الاية ( ٦٢)

[4] مفاتيح الغيب : ٢١٤/٤

**الاية (٢) (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ) [١]**

**فسرها القشيري وقال فيها ( جاءهم العلم الذي عليهم حجة ، لا للعرفة التي لها بيان وحجة فاصروا على الجحود لانهم حجبوا عن محل الشهود طالعهم بعين التصريف كيلا يفترق بك الحال في شهود اختلافهم وتباين اطوارهم ، فان من طالع الكائنان بعين القدرة علم ان المثبت للكل على ما اختص كل واحد من الكل ) [٢]**

**كما جاء في تفسير للزمخشري مايلي: ( وقيل : هو اخلافهم في نبوة محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) حيث من به بعض وكفر به بعض : وقيل : هو اختلافهم في الايمان بالانبياء فمنهم من امن لموسى (ع) ومنهم من امن بعيسى (ع) ، وقيل صبراً من نبي إسرائيل وجعلهم أمناء عليهم واستخلف يوشع ، فلما مضى قرن اختلف أبناء السبعين بعدما جاءهم علم التوراة بغيا بينهم وتحاسداً على حظوظ الدنيا والرياسة ، وقيل هم النصارى واختلافهم في امر عيسى ( عليه السلام ) بعد ماجاءهم العلم انه عبد الله ورسوله ) [٣]**

**كما فسرها الطبرسي في مجمع البيان وقال فيها ك ( الاختلاف : ذهاب احد التفسيرين الى خلاف ماذهب اليه الاخر فهذا الاختلاف في الأديان فاما الاختلاف في الاحتباس فهوا متناع احد الشيئين ان يسد مسد الاخر فيما يرجع الى ذاته .. ومعناه وما اختلف اليهود والنصارى في صدق نبوة محمد (ص) لما كانوا يجدونه في كتبهم بنعته وصفته ووقت خروجه الا من بعد ماجاءهم العلم ثم خبر عن علة اختلافهم لما عهد موسى ( عليه السلام ) اليهم واقام فيهم يوشع بن نون ومضى ثلاث قرون واختلفوا في امر عيسى ( عليه السلام ) واختلفوا بعدها في الدين ) [٤]**

---

[١] ال عمران : الاية ( ١٩)

[٢] لطائف الإشارات للقشيري : ٢٢٨/١.

[٣] تفسير الكشاف ، للزمخشري :١٦٤-١٦٥.

[٤] مجمع ابيان ، للطبرسي : ٢٥٦/٢-٢٥٧-٢٦٠

**وجاء في تفسير الرزاي لهذه الاية مايلي : ( الغرض من الاية بيان ان الله تعالى وضح الدلائل ، وازال الشبهات والقوم كفروا الاجل التقصير ، وقوله ( ما اختلف الذين أوتوا الكاتب ) فيه وجوه الأول المراد بهم اليهود واختلافهم ان موسى ( عليه السلام ) لما قربت وفاته سلم التوراة الى سبعين حبراً ، وجعلهم أمناء عليهم واستخلف يوشع (ع) فلما مضى قرن بعد قرن اختلف أبناء السبعين بعد ماجاءهم العلم في التوراة بغيا بينهم ، وتحاسدوا في طلب الدنيا ( والثاني ) المراد بها النصارى واختلافهم في امر عيسى ( عليه السلام ) بعد ماجاءهم العلم بانه عبدالله ورسوله والثالث المراد اليهود والنصارى واختلافهم هو انه قالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وانكروا نبوة محمد(ص) وقالوا نحن احق بالنبوة من قريش لانهم اميون ونحن اهل الكتاب )**[1]

---

**الاية (٣) قال تعالى : (وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ ) [2]**

**فسرها القشيري في الطائف الإشارات وقال فيها ( يعني كما انشأ في الظاهر جنات وبساتين كذلك انشاء في السر جنات وبساتين ونزهة القلوب اثمر من جنات فازهار القلوب مونقة وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعارف زاخرة ويقال ، تتشابه الثمار كذلك تتماثل الأحوال وكما تختلف لحومها وروائحها مع تشاكلها من وجه فذكلك الاحاول مختلفة القضايا وان اشتركت في كونها احوالاً ) [3]**

**على حين فسرها الزمخشري في الكشاف وقال فيها (قال مختلفا اكله يعني مختلفا اللون والطعم والحجم والرائحة ، وقرى اكله بالضم في حكمه لكونه معطوفاً عليه ومختلفا حال مقدره ، لانه لم يكن وقت الانشاء ) [4]**

---

[1] مفاتيح الغيب ، للرزاي ، ٢٢٥/٧-٢٢٦.

[2] الانعام : الاية ( ١٤١.)

[3] لطائف الإشارات : ٥٠٦/١

[4] تفسير الكشاف : ٣٤٩

**وجاء تفسيرها عند الطبرسي كما يلي ( أي انشا النخل والزرع مختلفاً طعمه وقيل ثمره : وقيل : هذا وصف للنخل والزرع جميعاً فخلق سبحانه بعضها مختلف اللون والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلفا الصورة متفقفا في الطعم وبعضها مختلفاً في الطعم متفقا في الصورة ، وكل ذلك يدل على توحيده وعلى انه قادر على ما يشاء ، عالم بكل شيء)** [1]

**وكما فسرها الرازي في مفاتيح الغيب وقال فيها ( مختلفاً اكله : أي لكل شيء منها طعم غير طعم الاخر ( والاكل) كل ما اكل وههنا امر وثمر النخل والزرع وقوله ( مختلفاً ) أي انشاه في حالة اختلافه . اكله وهو قد انشاه من قبل ظهورة اكله واجل ثمره وانه تعالى انشاها حال اختلاف ثمرها وصدق هذا لاينافي صدق انه تعالى انشاها قبل ذلك ايضاً نصب على الحال مع انه يؤكل بعد ذلك بزمان ، لان اختلاف اكله مقدر كما تقول : مررت برجل معه صقر صائد به غداً : أي مقدرا للصيد به )**[2]

**الاية (٤) ( وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون )** [3]

**فسرها القشيري وقال فيها : ( وذلك من زمان ادم ( عليه السلام ) الى ان تحاربوا – الحق سبحانه – سبق قضاؤه بتاخير حسابهم الى الاخرة ولذلك لايحسبهم الى ما يستعجلون من قيام القيامة وانما اختلفوا لان الله خص قوماً بعنايته وقبوله واخرين باهانته وابعاده ولولا ذلك لما كان بينهم هذه المخالفة )** [4]

**على حين فسرها الزمخشري في الكشاف وقال فيها : ( لاماكان الناس الا امة واحد حنفاء متفقين على ملة واحدة من غير ان يختلفوا بينهم وذلك في عهد ادم ( عليه السلام ) الى ان قتل قابيل وهابيل وقتل بعد الطوفان حين لم يذر الله من الكافرين**

---

[1] مجمع البيان : ١٧٦/٤-١٧٧.

[2] لطائف الإشارات : ٨٦/٢.

[3] يونس :الاية ( ١٩)

[4] لطائق الاشارا ت: ٨٦/٢

**ديارا ( ولولا كلمة سبقت من ربك وهو تأخير الحكم بينهم الى يوم القيامة لقضى الله عاجلاً فيما اختلفوا فيه ، ولميز الحق من الباطل وسبق كلمة بالتاخير لحكمة اوجبت ان تكون هذه الداردار تكليف وتلك دار ثواب وعقاب) [1]**

**كما جاء في تفسير الطبري مايلي : ( فيه أقول : احدهما ان الناس كانوا جميعا على الحق وعلى دين واحد فاختلفوا في الدين الذي كانوا مجتمعين نحن عليه ، ثم قيل : انهم اختلفوا على عهد ادم وولده قيل عند قتل احد ابنيه اخاه . وقيل اختلفوا بعد موت ادم ( عليه السلام ) وكانوا عشرة قرون ، ثم اختلفوا عن ابي روق وقيل كانوا على ملة الإسلام من لدن إبراهيم ( عليه السلام) الى ان غيره عمر بن الحي وهو اول من غير دين إبراهيم ، وعبد الصنم في العرب ، عن عطاء يدل على صحة هذه الاقوال قراءة عبد الله : وما كان الناس الا امة واحدة على هدى ، فاختلفوا عنه وثانيها ان الناس كانوا امة واحدة مجتمعة على الشرك والكفر عن ابن عباس والحسن وجماعة ثن اختلف هو فقيل كانت امة كافرة على عهد إبراهيم ، ثم اختلفوا فتفرقوا ، فمنهم مؤمن ومنهم كافر .. وقيل أراد به العرب الذين كانوا قبل مبعث النبي محمد (ص) فانهم كانوا مشركين الى ان بعث النبي (ص) فأمن به قوم ، وبقي اخرون على الشرك [2]**

**الاية ( ٥) قال تعالى : ( ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ) [3]**

**فسرها القشيري وقال فيها : ( اختلف في الكتاب الذي اوتي وهو التوراة واختلفوا في كونه رسولاً فمن مصدق ومن مكذب ثم اخبر انه سبحانه حكم بتاخير العقوبة وفائدة الاية من هذا التعريف التخفيف على المصطفى (٢) فيما كان يلقاه من قومه من التكذيب ، ففي سماع قصة الاشكال وبعضهم قساوة بينهم ، بينما فسرها الزمخشري وقال فيها ( أمن به قوم وكفر به . كما اختلف في القرآن ( ولولا كلمة ) يعني :**

---

[1] تفسير الكشاف : ٤٥٩-٤٦٠

[2] مجمع البيان : ١٦٨/٥-١٦٩

[3] هود: الاية ( ١١٠)

**كلمة الأنظار الى يوم القيامة القضي بينهم بين قوم موسى او قومك وهذه من جملةا لتسلية ايضاً) [1]**

**في تفسير الطبري وقال فيها ( يريد ان قومه اختلفوا فيه أي في صحة الكتاب الذي انزل عليه ، واراد بذلك تسلية النبي (ص) بحث تكذيب قومه إياه وجحدهم للقرآن المنزل عليه بين ان قوم موسى كذلك فعلوا بموسى ( عليه السلام ) فلا تحزن لذلك ولاتقسم به ) [2]**

**الاية(٦) قال تعالى : ( وما ذرأتم في الأرض مختلفاً الوانه ) [3]**

**جاء في الطائف للقشيري كما يلي : ( اقوام خلق لهم في الأرض الرياض والفباض والدور والقصور والمساكن والمواطن وفنون النعم واخرون لايقع لهم طير على وكر ، ولا لهم في الأرض شبر ولا ديار تملكهم ولا علاقة تمسكهم – أولئك سادت الناس وضياء الحق ) [4]**

**على حين فسرها الزمخشري وقال فيها ( ويعني ماخلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك الهيئات والمناظر) [5]**

**كما فسرها الطبري وقال فيها ( أي سخر لكم ما خلقه في الأرض أي لقوم ابدانكم من الملابس والمطاعم من أنواع الحيوان والنبات والمعادن وسائر النعم ، لايشبه بعضه بعضاً وفي ذلك دلالة لقوم يتفكرون فينتظرون فيها ويقظون ويعتبرونه منها) [6]**

---

[1] تفسير الكشاف : ٤٩٩

[2] مجمع ابيان : ٣٣٧/٥-٣٤١

[3] النحل : الاية( ١٣)

[4] لطائف الإشارات : ٢٨٨/٢

[5] الكشاف : الاية( ٥٦٩)

[6] مجمع البيان : ١٤٤/٦.

## نتائج البحث

وبعد جهد وعناء في كتابة بحثي توصلت الى نتائج أهمها :

١. بين ان تعريف الاختلاف لغة هو خلف جمع خلوف وخلوص فم الصائم خلف فلان فلاناً فالاختلاف أيضا هو المضاد ، واما الاصطلاح المخالفة بان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر . ومعناه يكون التنازع بين المتعارضين لتحقيق او ابطال باطل .

٢. وردت كلمة الاختلاف بمعنى ( حكم) في القرآن الكريم في ثمان عشر اية .

٣. جاءت كلمة الاختلاف في شرائع الأنبياء والرسل في ثلاثين اية .

٤. استعملت كلمة الاختلاف في القرآن الكريم لتحمل عقائد الانسان ومبادئه في سبع وعشرين اية .

٥. اتضح الاختلاف من وجهة تفسيرية للاربع طوائف ( الامامية – الاشعرية ، المعتزلة ، الصوفية ) .

## الخاتمة

وفي الختام نحمد الباري سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه فنضع قطراتنا الأخيرة بعد المشوار الذي هضناه بين تفكر وتعقل في موضوع البحث لتقديم ما قدمناه فقد كانت رحلة ممتعة وجاهدة للارتقاء بدرجة الفكر والعقل ولم يكن هذا بالجهد القليل ولانستطيع ان ندعي فيه الكمال ولكن لنا عذرنا اننا بذلنا في عصرة جهدنا فان وفقنا الله في إصابة ما هدفنا اليه فلان ذلك هدفنا واذا اخطئا فلقد نلنا شرف المحاولة والتعليم واخيراً بعد ما ابحرنا في هذا المجال المنيع نامل من الله ان ينال قبولكم وان يلقى الاستحسان منكم وصل اللهم وسلم تسليما كثيراً على سيدنا وحبيبنا اشرف الخلق محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبة اجمعين .

## المصادر والمراجع


١. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، ٣٩٣هـ ، تح احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٧م .

٢. العين ، أبو عبد الرحمن للخليل بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدي ، ت ١٧٠هـ ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، ط١ ، الناشر دار مكتبة الهلال ، ٢٠٠٣ م .

٣. لسان العربي ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي ، ت ٧١١هـ ، د تح ، ط٣ ، دار صادر – بيروت ، ١٩٩٤م.

٤. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيزوابادي ، ت٨١٧ هـ ، تح محمد نعيم العرقسوسي ، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥م .

٥. المفردات في غريب القرآن الكريم ، أبو القاسم حسن بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، ت ٥٠٢هـ ، تح صفوان عدنان الداودي ، ط١، دار القلم – بيروت ، الدار الشامية – دمشق ، ١٩٩٢م .

٦. عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ ، أبو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، ت ٧٥٦هـ ، تح محمد باسل عيون السود ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٦م .

٧. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين المشرف الجرجاني ، ت ٨١٦هـ ، تح : محمد صديق المنشاوي ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٨٣م.

٨. احكام القرآن ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي ، المعافري الاشبيلي المالكي ، ت ٥٤٣هـ ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م.

٩. التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ، ت ٤٦٠هـ ، تح : احمد حبيب العاملي ، ط١، دار احياء التراث العربي ، ١٣٦٢هـ .
١٠.الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطبطبائي ، ت ١٤٠٢هـ ، تح : الشيخ حسين الاعلمي ، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٥٦م .
١١.تفسر الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ، ت ٣١٠هـ ، تح : د. عبد الله العبد المحسن التركي ، ط١، دار هاجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، ٢٠٠١م .
١٢.لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القيشري ، ت ٤٦٥هـ ، تح : إبراهيم البيوني ، ط٣، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٢م .
١٣. مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ت ٣٩٥هـ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، د ط ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩.
١٤.تاج العروس ، محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي ، ت ١٢٠٥هـ ، مجموعة من المحققين ،ط٢، دار الهداية ١٩٩٤م.
١٥.معجم الوسيط ، معجم اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد البخار ) د.تح ، ط٤ ، دار الدعوة ، ٢٠٠٤م .
١٦.المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم ، محمد التويخي ، د.تح ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م .